

١٩٨٩/٧/٤

» مقال على الطريق «
السيد / محمد عيسى فاضل

بطاقة السيد :
العمر : ٢٦ عاماً
الحالة الاجتماعية : متزوج
تاريخ الاستعداد : ٨١/٦/٣
مكان الاستعداد : صفا

أفني ان جرت في شراها دمي والطبقت فوق حياها اليدا
نقبل شهيداً على ارضها دمي باسم الله واستهدا
أغنية تتردد صداها في كل بيت فلسطيني ... لكن على شفاه الشباب في
الاراضي المحتلة ، دعوت يتجدد مع إطلالة كل صبي وفي اصيل كل مريض ...
يتعرج جبل القصب بركانا يقذف الغاصب المحتل ... تلوث الارض بالادعوان ،
وتتوالق مواكب الهداء والمجهرى .

لم يكن السيد محمد عيسى فاضل ينتمي الى اطار سياسي معين ، كانت
وطنية تتجاوز الأطر الضيقة ، عبر عننا في كل مناسبة وفي كل مواجهة ، فلسطينية
الصداقة دفعت للمشاركة في كل الفعاليات التي كانت تتم على ارضه قريته -
دير ابراهيم التي قدمت به ثلاث شباب من خيرة ابناءها .
يقول أهوه : كانت يوم الجمعة ، أدى أفني محمد هلاة الجمعة في سيد القرية
والاضراب يود الاراضي المحتلة ، ركب افني همراً وتوجه لزيارة افني في قرية " صفا"
المجاورة .. بعد وصوله بقليل ... دخل الجيش الى قرية " صفا " حيث دارت هناك مواجهة
بين الجيش وشباب القرية . وعندما استطاع الجيش تخلي الممارسي الحربية التي
اقبحت على جميع مدخل القرية ، فرّ الشباب الى الجبال .. وكان افني من بين الذين
امتوا بالجبال ، الا انه وعلى ما يبدو ان جنود الجنود المشاة كانوا متركز في على أحد
الشلل المحيطة بالقرية حيث اطلق امدهم النار منه صانعة تتجاوز " ٥٠ متر " حسب
رواية الشهيد " فاضل افني محمد في حاضره السير وسقط جرحاً حيث حاول السير

عادلت بعضه الشوهه من قرية "هنا" نقل الجريسي الا ان الجنود منعوه من
الاقتراب منه ، ومن اجرت السنة على اخذ الجريسي لاسعافه اطلقت الجنود عليهم
قنابل الغاز السيل للدروع ، وظل الجريسي مدة ساعته تقريبا وهو يترف حتى قدمت
الى المكان طائره عمودييه ونقلته الى مكان محبول .

ويضيف الجوه علي : اجبرنا بعض الشباب في قرية "هنا" انهم وجدوا
"ابرة اللدو" في المكان الذي جرح فيه النبي ، وهذا ينفه ادعاء سلطات الاحتلال بأن
الجن محمد قد توفي على الفور ، بل ان المماطلت والتأخير في نقله الى المستشفى من
قبل الجنود هو الذي أدى الى استشهاده .

ويقول والد السيد : في ظل الوضع الصعب والقاسي الذي نعيشه
سبب الاحتلال كان يتناهي اجاسه داخل هو اقرب الى الخوف بانني سافقد
احد أبنائي ، فالبشيت يتواجد هنا بصورة متواصلة ، وخلال ثوان تسمع اطلاق
الرصاصة ويحبه حصار على القرية ... ولكنه الحمد لله رب العالمين ، حتى أثناء
تسبيح جازة ابني كان الحبيبه يرابط على داخل القرية وكان قد أمهلتنا مدة ساعتين
لديته ...

لقد ترك السيد زوجة حاملًا وضعت طفلة لم يشاهدها أو سمها "مهارة"
" انت افتقدت كل يوم ، بل كل ساعة نانا ارام في وجه طفلة التي لم يرها
ولهذا فانا دائم البكاء ... اني اجه اينه اكدسه اولاديه جميعًا " بهذه الكلمات
عبرت والدته السيد عن شاعرها وحسرتها ..

وهكذا لم يخل بيت فلسطيني من سيد او جريسي او سبييه ، والانتفاضه
سمره نصيابه ليهيها في كل بقعة من ارض الوطن ...